

دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المحلية
دراسة ميدانية لمجموعة من الجمعيات داخل القصر العتيق ورقلة
The role of civil society institutions in local development
A field study of a group of associations inside the ancient palace and
Ouargla

تاريخ الإرسال: 2021/01/31 تاريخ القبول: 2021/03/19 تاريخ النشر: 2021/03/28

محمد تلي¹ عزيز قودة²

¹ جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر Email : tellimed30@gmail.com

² جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر Email : koudaAziz@hotmail.fr

الملخص:

تعتبر التنمية بمفهومها الواسع عملية تشاركية. بين أعضاء المجتمع سواء أفراد، أو مؤسسات، حسب ما نصت عليه قوانين الخارجية. والداخلية للدول، وأمام تزايد حاجات الأفراد وعجز الميزانيات السنوية المثالية. عن تغطية النفقات اين أسندت بعض المهام للمؤسسات، من خلال تطوير مستوى الوعي الاجتماعي، في مجال الحركة الجمعوية. ولما كانت عملية التنمية المحلية عبارة عن توحيد جهود السلطات الحكومية، و المجتمع المدني المتمثل في الجمعيات الثقافية، فإن قصر ورقلة العتيق يتواجد بداخله مجموعة معتبرة من الجمعيات بمختلف أنشطتها والتي أصبح عليها لزاما أن تراعي التغيرات الاجتماعية و الثقافية خلال تحديد الأهداف والنهوض بالتنمية المحلية بداخل القصر العتيق.

الكلمات المفتاحية: المجتمع المحلي؛ الحركة الجمعوية؛ للتنمية المحلية؛ القصر

المؤلف المرسل: محمد تلي، Email : tellimed30@gmail.com

Abstract:

In its broad sense, development is a participatory process. Among members of society, whether individuals or institutions, as stipulated by the foreign laws. And interior countries, and in front of the increasing needs of individuals and the deficit of ideal annual budgets. On covering expenses, where some tasks were assigned to institutions, through developing the level of social awareness, in the field of associative movement. And since the local development process consists of uniting the efforts of governmental authorities and civil society represented in cultural associations, the ancient palace of Ouargla exists within it a significant group of associations with its various activities and it has become necessary to take into account social and cultural changes while setting goals and promoting local development within Ancient Palace. In its broad sense, development is a participatory process. Among members of society, whether individuals or institutions, as stipulated by the foreign laws. And interior countries, and in front of the increasing needs of individuals and the deficit of ideal annual budgets. On covering expenses, where some tasks were assigned to institutions, through developing the level of social awareness, in the field of associative movement. And since the local development process consists of uniting the efforts of governmental authorities and civil society represented in cultural associations,

Keywords: local community; collective movement; local development; minors

مقدمة:

يتمحور دور أي دولة حول الاهتمام بالمصالح الخارجية و الداخلية للدولة و المجتمع، ومن بين الأمور التي جعلت تحقيق كل هذه المطالب والمستلزمات غير متاحة على النحو المرجو منها وهذا نظرا لعدة اعتبارات عامة وخاصة .

ومع مضي الوقت أصبح تحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة مسؤولية الجميع عن طريق تفعيل فرص المشاركة داخل المجتمع لجميع الأطراف دون استثناء(مؤسسات القطاع العام، أو الخاص، المنظمات غير الحكومية، الجامعات، الأحزاب أو الجمعيات... إلخ).

إن التطور الذي شهده المغرب العربي والجزائر خاصة على جميع الأصعدة فتح الباب لإنشاء المؤسسات غير حكومية، مثل الحركات الجمعوية أين سمح للأفراد أن ينظموا ضمن حركات منتظمة بمختلف مجالاتها، يؤكد ازدياد عدد الجمعيات أو المنظمات بمختلف مجال نشاطها أين أصبحت تشمل معظم الجوانب الحياتية للمجتمع الأمر الذي سمح للأفراد أن يتفاعلوا فيما بينهم، نتج عنه أسلوب حياة جديدة .

ويعتبر هذا التفاعل المستمر بين الأفراد، وانتشار الوعي بأهمية الفكر والعمل الجمعوي التطوعي، والذي يكون الغرض منه ليس تحقيق الربح، وإنما التعاون، والتضامن والمشاركة في العمل الخيري من أجل التنمية والنهوض بالمجتمع المحلي، تحت إطار القوانين التي تنص على القواعد العامة والنصوص والتعليمات الخاصة بإجراءات إنشاء الجمعيات بمختلف أنواعها، لدى انخرط معظم الشباب وفئات أخرى من المجتمع المحلي في إنشاء وتكوين جمعيات ثقافية بمختلف أسطرها، نتيجة تنامي الوعي بأهمية ودور العمل الجمعوي في التنمية الاجتماعية للمجتمعات المحلية ما يتعلق بالتنمية المحلية يحث تعرف تطورا هائلا نتيجة التغيرات الاجتماعية والثقافية سلبا أو إيجابا.

والتنمية المحلية تعتبر العملية التي تبدل فيها الجهود وهذا بقصد الوقوف على السياسية العامة لإحداث تطور وتنظيم الشؤون المجتمع الاجتماعية والاقتصادية المحلية أو الإقليمية وتحديد الحاجات والمشكلات ووضع الخطط والبرامج لتحسين الظروف الاجتماعية، وتطوير أنماط عيش تتماشى مع مستلزمات العصر.

وبما أن بناء الوطن وازدهاره مسؤولية اجتماعية، وجب علينا أن يعمل كل واحد منا حسب اختصاصه كأفراد أو كجماعات وإنشاء الجمعيات الثقافية، وخاصة على المستوى المحلي، والسماح للشباب إبراز قدراته في شتى المجالات من خلال العمل الجماعي، وعدم السماح له بأن يشعر بالتمهيش والإقصاء.

وعليه تعتبر التنمية المحلية، سلوك وعمل تعاوني تشاركي بمختلف أنواعه يسمح بتضافر جهود الجميع من أجل تحقيق الأهداف العامة والمشاركة في التنمية المحلية، ونظرا لأهمية مؤسسات المجتمع المدني وعلى رأسها الجمعيات الثقافية ودورها في إحداث التغيير سنحاول الوقوف على مدى دور المجتمع المحلي وعلى رأسها الجمعيات الثقافية في التنمية المحلية بالقصر العتيق بورقلة وذلك من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي:

التساؤل الرئيسي:

- هل تساهم المؤسسات المجتمع المدني وعلى رأسها الجمعيات الثقافية، في التنمية المحلية بالقصر العتيق بورقلة؟

التساؤلات الفرعية:

- ما هو دور ومهام الجمعيات الثقافية، داخل المجتمع المدني بالقصر العتيق بورقلة؟
- ما مدى متابعة التغييرات الاجتماعية والثقافية، من طرف الجمعيات الثقافية بداخل القصر العتيق ورقلة ؟

- ما هي علاقة الجمعيات الثقافية، من حيث تفعيل النشاط التنموي بداخل القصر العتيق ورقلة ؟

2- تحديد المفاهيم:

1-2 تعريف الجمعية الثقافية من الناحية السوسولوجية

الجمعية هي جماعة من الأفراد انبثقت عنهم رغبة للقيام بنشاط معين كان موجودا من قبل أو غير موجود لفائدتهم أو لفائدة مجتمعهم في إطار من التعاون والتطوع وممارسة الأنشطة والعلاقات الديناميكية التي تقوم بها الجمعية تربويا وثقافيا وفنيا واجتماعيا ورياضيا.

أكد هذا التعريف على أن الجمعية عبارة عن وجود أفراد تربطهم علاقات ديناميكية ويقومون بأنشطة في مجالات معينة بإرادتهم واختيارهم باعتبارهم انساق جزئية داخل نسق كلي الذي هو الجمعية، حيث يشاركون في بناء المجتمع ككل ومن خلال أداء وظائفهم.

ويعرفها برافر (Barver) بقوله: أن الجمعيات غالبا ما تبحث الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، والعمل على حل المشكلات الاجتماعية القائمة في المجتمع وتدعيم حقوق الإنسان، من اجل نشر الوعي والمعرفة بين الناس. مع التأكيد على أهمية المشاركة الشعبية وإعادة تنظيم الناس والرقابة على أعمال الحكومة بما يحقق مصالح سكان المجتمع.(عزيز سامية، شنوف زينب، 2015، ص 327).

التعريف الإجرائي للجمعية الثقافية :

هي وحدات اجتماعية متكونة من مجموعة من الأفراد انبثقت عنهم رغبة للقيام بأنشطة ثقافية لتحقيق هدف مشترك بينهم وذلك في إطار من التعاون دون البحث عن تحقيق ربح.

عرفت من خلال رأى أساتذة العلوم الاجتماعية بأنها وحدات بنائية تكتسب صفة الشرعية من المجتمع وتستهدف اشباع احتياجات افراد جماعات المجتمع من خلال ممارسة أنشطة معينة وبالاعتماد على جهود التطوعية.

2-2 مفهوم التنمية :

إن مفهوم التنمية في اللغة العربية يختلف عنه في اللغة الإنجليزية حيث يشق لفظ التنمية من نعى وورد في لسان العرب، النماء، الزيادة نعى ينمي ونميا ونماء زاد وكثر أي - بمعنى الزيادة والانتشار - وربما قالوا ينمو نموا. (بن منظور، 1968، ص363)

أما مفهوم التنمية Développement " في اللغة الانجليزية " يعني توسيع، تطوير، تطور، تنمية " أنماء، انتموا، نشوا، أي يعني عندهم التوسع والتطور، والذي ربما يتطلب التغير الجذري للنظام القائم واستبداله بنظام آخر أكثر كفاءة وفعالية وقدرة على تحقيق الأهداف المرجوة والمنشودة، وذلك وفق رؤية المخطط الاقتصادي الأمر الذي أعطى المفهوم البعد الاقتصادي أو التقدم الاقتصادي، وقد برز بصورة أساسية بعد الحرب العالمية الثانية. (أوراق المؤتمر الدولي (2011).

وكذلك يجب أن نشير إلى التحول الذي يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في نظمه أو في أنماط علاقاته أو قيمه ومعاييرها التي تؤثر على سلوك أفرادها، والتغير لا يؤدي بالضرورة إلى التقدم والازدهار بينما نجد أن غرض التنمية هو الانطلاق نحو الأفضل بخطى مستقيمة صاعدة .

يعرفها "عبد المنعم شوقي" بأنها العملية التي تبذل وفق سياسة عامة لإحداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي للناس وبيئاتهم، سواء كانوا في مجتمعات محلية أو إقليمية أو قومية بالاعتماد على المجهودات الحكومية والأهلية المنسقة على أن يكتسب كل منهما قدرة أكبر على مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات. (نبيل حليلو، 2012، ص 22).

والتنمية عملية تغير واع يحدث في المجتمع من خلال التوحد والمشاركة بين جهود الموظفين والحكومة بهدف الاستفادة من كافة الموارد المتاحة في المجتمع، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية ويتم ذلك وفق خطة مرسومة .

التنمية عملية تغيير وتحويل مقصودة تستند إلى فهم عميق للمجتمع في كليته، وأن هذا التغيير فضلا على أنه إرادة فإنه يمثل تحديا واعيا وهادفا. (راج كعباش، 2007، ص 14).

* مفهوم التنمية المحلية :

التنمية المحلية هي تلك العمليات التي توحد جهود الأهالي وجهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية، وتحقيق تكامل بين هذه المجتمعات في إطار حياة الأمة ومساعدتها على المساهمة التامة في التقدم القومي، وتقوم هذه العمليات على عاملين أساسيين هما مساهمة الأهالي أنفسهم في الجهود المبذولة لتحسين معيشتهم، وكذا توفير ما يلزم من الخدمات الفنية وغيرها بطريقة من شأنها تشجيع المبادرة والمساعدة الذاتية والمتبادلة بين عناصر المجتمع وجعل هذه العناصر أكثر فعالية (عبد الرحيم تمام أبو كريشة، 2003، ص 47).

التنمية المحلية هي عبارة عن مجموع العمليات التي يقوم بها الأفراد داخل المجتمع المحلي وهذا بالتعاون والمشاركة مع الجهود الحكومية من أجل تنظيم وتطوير وتحسين الظروف المختلفة سواء منها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتجاوز جميع المعوقات التي تقف أمام متطلبات التنمية المحلية.

عرفته وكالة التنمية الدولية للولايات المتحدة الأمريكية: أنها عملية للعمل الاجتماعي تساعد الناس في المجتمع على تنظيم أنفسهم للقيام بعمليات التخطيط والتنفيذ حيث يقومون بتحديد احتياجاتهم الجماعية والفردية والتعرف على مشاكلهم كما يقومون برسم الخطط الكفيلة لسد هذه الاحتياجات وعلاج تلك المشكلات وتنفيذ هذه الخطط معتمدين في ذلك على الموارد الذاتية إلى أقصى حد ممكن واستعمال هذه

الموارد إذا لزم الأمر عن طريق الخدمات والمساعدات المادية التي تقدمها الهيئات الحكومية خارج نطاق المجتمع المحلي (خالد العميري، 1983، ص 24).

ومن خلال استقراء التعاريف المختلفة لمصطلح التنمية المحلية يمكن اعتماد التعريف الإجرائي التالي :

التنمية المحلية هي عبارة عن مجموع العمليات التي يقوم بها الأفراد داخل المجتمع المحلي وهذا بالتعاون والمشاركة مع الأجهزة الحكومية من أجل تنظيم وتطوير وتحسين الظروف المختلفة (الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية) وتجاوز جميع المعوقات التي تقف أمامها.

3-2 مفهوم المجتمع المحلي :

قبل التطرق لمفهوم المجتمع المحلي نرى بأنه من الضروري التعرف على مصطلح المجتمع لأنه يعتبر من بين المفاهيم المحورية في العلوم الاجتماعية فالمجتمع عبارة عن كل جماعة بشرية تشمل عدد غير محدد من الناس تعيش في أرض محددة لفترة طويلة من الزمن فتنشأ بينها روابط ثابتة تشبه القرابة (صلاح الدين شروخ، 2005، ص 9).

عرف "إلـوود ELWOOD " المجتمع بأنه عبارة عن صلات وروابط ذات طابع نفسي أو عقلي، فعرف المجتمع بأنه " أي جماعة من الأفراد تجمعهم روابط نفسية، ومعنى الصلات و الروابط النفسية للعلاقات المتبادلة هي التي يتم عن طريقها تبادل المنفعة الواحدة في المزاج والعقلية والتطلع نحو آمال مشتركة (يحي مرسى عبد بر،س)، ص 22).

ويعرف المجتمع حسب "بياستر" هو أكبر جماعة اجتماعية يتضمن مجموعة من المتغيرات الاجتماعية مثل وجود جماعة من الناس على أرض معينة وقيام تفاعل واتصال بينهم مما يساهم في تكوين علاقات اجتماعية بين هؤلاء الناس(خالد حامد، 2015، ص 16).

مما يلاحظ على تعريف مصطلح المجتمع أنه يعتبر من بين المصطلحات الواسعة وهذا لتعلقه بأفراد المجتمعات المكونة للمجتمع والتي ينظر إليها كل عالم من زاوية معينة.

وعليه يمكن وضع التعريف الإجرائي على النحو التالي :

التعريف الإجرائي للمجتمع :

هو عبارة عن عدد من الأفراد يتكون عددهم من اثنين فما فوق تربطهم علاقات اجتماعية ويشغلون حيز معين لمدة زمنية طويلة، وتكون لهم أهداف مختلفة اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، وتنشأ خلال تفاعلهم روابط تحدد مركز ودور كل عضو في النسق الاجتماعي مع الحفاظ على المعايير والقيم التي تتكون بمرور الوقت داخل هذا النظام الاجتماعي .

المجتمع المحلي:

بشكل عام يشير إلى مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة ويشتركون معا في الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويكونون فيما بينهم وحدة اجتماعية ذات حكم ذاتي وتسودها قيم عامة يشعرون بالانتماء إليها ومن أمثلة المجتمع المحلي المدينة والقرية والحي وغيرها (سامة محمد جابر، 2015، ص 16).

يعرف المجتمع المحلي كذلك بالقاعدة الشعبية التي تقوم بالعمليات التي يمكن بمقتضاها توجيه جهود كل من الأهالي والحكومة لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الإدماج في الحياة والإسهام في تقدمها بأقصى ما يمكن (رابح كعباش، 2007، ص 14).

ويعرف المجتمع المحلي على أنه توحيد للطاقت الشعبية البشرية مع الجهود الحكومية ويهدف إلى تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية ولتتكامل هذه المجتمعات مع حياة الأمم لكي يكونوا قادرين بدرجة كافية على الإسهام في التقدم القومي .

ويرى "إحسان حفظي" في كتابه علم اجتماع التنمية أن المجتمع المحلي هو مجموعة أفراد أو جماعات داخل مجتمع، سواء كانت على المستوى الرسمي أو غير الرسمي .

فعلى المستوى الرسمي هو ما يكون تحت غطاء قانوني منظم عن طريق إنشاء هيئات رسمية معتمدة لدى الحكومة مثل المنظمات الاجتماعية، الجمعيات، ويكون لها ممثلين وأعضاء يشتركون في القيام بأعمال لصالح المجتمع، وأما على المستوى غير الرسمي فتكون عن طريق إنشاء جماعات عفوية تلقائية غير مبرمج لها مسبقا فلا ينتخب لها ممثلين ولا قادة ولكن يوجد هناك هدف وتفاعل اجتماعي وقيم و معايير تنظم السلوك الجماعي للأفراد.

* التعريف الإجرائي للمجتمع المحلي :

هو عبارة عن مجموع الأفراد الذين يقيمون في إقليم جغرافي محدد تنشأ بينهم تفاعلات سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ملتزمين بالقيم والمعايير الاجتماعية والثقافية من حيث الاحترام والتواضع والتسامح والتعاون ، يسعون جميعا في تحقيق التنمية المحلية للمجتمع .

وقد سبق إلينا في تعريف مفهوم التنمية بأنها عملية تغير واعي يحدث في المجتمع من خلال التوحيد والمشاركة بين جهود المواطنين والحكومة، أي أن المشاركة تعتبر من الدعائم الأساسية التي تعتمد عليها التنمية، لأن المشاركة تساند الجهد الحكومي وتكملة بل لأن المشاركة لها في نفس الوقت أثرها في إعادة التنظيم الاجتماعي والربط بين الفرد والمجتمع وتعميق الديمقراطية، لأن الحياة الديمقراطية السلمية تركز على اشتراك المواطنين في تحمل مسؤوليات التفكير والعمل من أجل مجتمعهم (نبيل حليلو، 2012، ص 30).

ومن بين المنظرين لفكرة دور المشاركة في التنمية نجد الباحث روسو الذي أكد بأن المواطن في التنمية تجعله يدرك أن الصالح العام والمصالح الخاصة جميعها مصالح

متكاملة وليست متعارضة، كما تجعله يأخذ في عين الاعتبار المسائل الأكثر اتساعا من المصلحة الخاصة وعالمه الخاص، كما أشار بأن المشاركة في اتخاذ القرارات وتقرير السياسات العامة تحقق رضى المواطنين عن الخدمات والمشاريع التي يشتركون في تخطيطها وتقريرها وتجعلهم يشعرون بملكيته، وهو ما يدفعهم إلى المحافظة عليها والتعود على صيانتها وتجديدها والدفاع عنها، فضلا عن تنمية إحساسهم بذاتهم لما ينعكس أثره على علاقاتهم الاجتماعية في نطاق البيئة التي يعيشون فيها كما أن هذا الشعور يساعد على اندفاع المواطنين للتعاون مع السلطة التي تمثلهم (نبيل حليلو، 2012، ص 31).

ويعرف المشاركة في قاموس "لاروس" بأنه هو فعل الاشتراك على شكل حصة من الحصص مع مجموعة من الشركاء في شكل مؤسسة اشتراكية قد تكون مقيدة أو غير مقيدة وقد تكون بين الزوجين (لاروس، 1993، ص 750).

4-2 القصر الورقلي :

- لمحة تاريخية عن قصر ورقلة:

يعتبر قصر ورقلة أحد القصور الصحراوية التراثية الضاربة في التاريخ وقد تزامن ظهوره مع عدة قصور أخرى على غرار قصور بني عباس بولاية بشار وقصر قمار بولاية الوادي وقصر تميمون بولاية أدرار، وقصور غدامس بالتراب الليبي....، كما يرجع بعض المؤرخين نشأته إلى الفترة النوميدية ما بين القرن 7 و 10 قبل الميلاد، كما توجد مراجع ترجع نشأته إلى القرون الوسطى الإسلامية، كما دلت الدراسات على وجود علاقات وروابط وثيقة في التعامل مع الفينيقيين والقرطاجيين، وهو ما تشير إليه بعض الآثار التي تمثل رمز الآلهة تانيت آلهة القرطاجيين في أعلى المداخل و في بعض البيوت بالقصر وقد أطلق عليه عدة تسميات منها (واحة السلاطين) أو (سلطنة الواحات) كما وصفها ابن خلدون ببوابة الصحراء مشيرا إلى أن أصل التسمية يعود إلى قبائل بن

واركلا أو أوقلان أو ورجلان الزناتية البربرية الذين قدموا إلى المنطقة (شاوش عبد القادر، بوسماحة أحمد، 2015، ص 150).

طالما كان حديثنا عن (القصر ورقلة)، كان من البديهي، ان نعرج على مفهوم القصر، بدءاً من القواميس الجامعة إلى المصادر التاريخية التي تناولت دلالاته ومعانيه، ضمن مناطق صحراوية في قراها ومدتها.

ويمكن تحديد مصطلح القصر، ويعني المكان المأهول، على هضبة مرتفعة عن سطح الأرض، وبه مجموعة من السكان موحدة الشكل واللون، محاطة بسور مرتفع، له أبواب فوقها أبراج. ولقد لعبت العوامل الطبيعية وفي مقدمتها الماء، دوراً هاماً في نشأتها.. كما عرف القصر)، على انه تجمع سكاني كبير يخضع لتنظيم اجتماعي محكم، وهو وحدة اجتماعية كبيرة تسمى (Taqblit) وهو معمار محلي تقليدي ذو بنية تكاد تكون واحدة، حيث الدور متلاصقة بعضها ببعض، فرضته ضرورة المناخ والاجتماع، ومن أجل الاستقرار، ثم الدفاع والمواجهة، لهذا يحيطه سور، ويتوفر على باب رئيسي والكل يسكن بداخله دون تمييز (علي حسن صغير، 2017، ص 96).

3- الجانب الميداني للدراسة :

1-3 حدود الدراسة:

- أ- الحدود المكانية: أجريت الدراسة على مستوى القصر العتيق لمدينة ورقلة .
- ب- الحدود الزمانية: تمت الدراسة خلال السداسي الثاني من السنة الدراسية 2020/2019
- ج -الحدود البشرية: شملت الدراسة مجموعة من مؤسسات المجتمع المدني، والمتمثلة في الجمعيات المتواجدة داخل القصر العتيق ورقلة، وهذا حسب القائمة المقدمة من مديرية الشباب والرياضة لولاية ورقلة، مصلحة نشاطات الشباب بتاريخ: 31 مارس 2019 والموزعة حسب الجدول التالي :

البلدية	العدد	مجال نشاط جمعيات القصر العتيق ورقلة
ورقلة	15	ثقافي
//	15	فلكلور
//	11	اجتماعي
//	02	ترفيهي
//	04	سياسي
//	04	إعلامي
//	01	بيئي
//	01	تمازيفت
//	01	تراث
//	03	فروسية
//	01	تسبيقي
//	01	دوي إحتياجات خاصة
//	02	شبابي

2-3 منهج الدراسة :

وبما أن موضوع الدراسة، يتمحور حول معرفة دور جمعيات المجتمع المحلي، في مواجهة التغيرات والتحولات المختلفة بداخل القصر العتيق، وأثرها على التنمية المحلية استخدمنا المنهج الوصفي، لأنه أسلوب تحليل سوسيولوجي يعطي تفسيرات لدلالات الارتباطات الموجودة لمختلف عناصر الموضوع محل الدراسة .

3-3 عينية الدراسة :

وبناء على أن موضوع دراستنا، يحاول معرفة دور المؤسسات المجتمع المحلي، والمتمثلة في الجمعيات المتواجدة بداخل القصر العتيق ورقلة، من حيث التنمية المحلية وعلى أساس أن مجتمع الدراسة يتكون من 61 جمعية حسب القوائم المقدمة من مصلحة نشاطات الشباب بمديرية الشباب والرياضة لولاية ورقلة، تم اختيار أفراد العينة باستعمال العينة غير الاحتمالية، والمتمثلة في العينة العشوائية البسيطة والمقدرة بـ 14 جمعية .

4-3 أداة الدراسة :

من خلال إجراء الدراسة الاستطلاعية، لموضوع الدراسة ونظرا لكبر حجم المجتمع تم اختيار أداة استمارة المقابلة والتي تتكون من أربع محاور:

المحور الأول : حول تعريف الجمعية.

المحور الثاني : دور واهتمامات الجمعية .

المحور الثالث : الثقافة الجمعوية داخل القصر العتيق.

المحور الرابع: النشاط الجمعوي وعلاقته بالتنمية المحلية.

3-5 عرض وتحليل الجداول الإحصائية :

محور الأول : حول تعريف الجمعية :

جدول رقم 1: يوضح بيانات تجميعات والمتعلق بالجنس رئيس الجمعية ومجال النشاط والمقر

البيانات الخاصة بالجمعيات	الإجابة	التكرار	النسبة %
الجنس رئيس الجمعية	ذكر	10	71
	أنثى	4	29
	المجموع	14	% 100
مجال نشاط الجمعيات	ثقافي	4	29
	اجتماعي	5	35
	فلكلور	2	14
	سياحة	2	14
	علمي	1	8
	المجموع	14	% 100
مقر الجمعية	القصر	11	78
	خارج القصر	3	22
	المجموع	14	% 100

من خلال الجدول المبين أعلاه، الذي يوضح بعض البيانات الخاصة بالجمعيات المتواجدة بداخل القصر العتيق بحيث يلاحظ من خلال الجدول أن معظم الجمعيات يترأسها جنس ذكوري، وهذا بنسبة 71 %، وأما نسبة الإناث اللاتي يترأسن الجمعيات هن بنسبة 29 %، وأن مجال نشاط الجمعيات بداخل القصر موزع على خمس أصناف وهذا بنسبة 35 %، تنشط في المجال الاجتماعي أما المجال

الثقافي بنسبة 29 %، وعن نشاط فلكلوري مثل البارود السياحة قسمة بالتساوي وهذا نسبة 14 %، أما المجال العلمي فنسبة 8 %، وبخصوص مقر الجمعيات فأغلبيتها يتواجد بداخل القصر وهذا بنسبة 78 %، مقارنة بثلاث جمعيات مقرها موجود خارج القصر وهذا بنسبة 22 %.

المحور الثاني : بيانات حول دور واهتمامات الجمعيات:

الجدول رقم 2 : يوضح أهم أهداف الجمعيات والفئات المستهدفة

السؤال المتعلق بالأهداف والفئات المستهدفة	الإجابة	التكرار	النسبة %
أهداف الجمعيات	المحافظة على التراث والثقافية	6	43
	التكافل	4	29
	التكوين	2	14
	مكافحة الآفات الاجتماعية	2	14
	المجموع	14	100 %
الفئات المستهدفة	الشباب	4	29
	الأطفال	1	7
	كهول	1	7
	الطلبة	1	7
	النساء	1	7
	المجتمع والأفراد	6	43
	المجموع	14	100 %

من خلال الجدول يتبين بأن أهداف الجمعيات متباينة، حيث الأغلبية تهدف للمحافظة على الموروث الثقافي وهذا نسبة 43 %، في حين نجد بأن نسبة 29%، تهتم وتهدف إلى تحقيق التضامن والتكافل الاجتماعي أما الجمعيات الأخرى المتبقية فأهدافها التكوين ومكافحة الآفات الاجتماعية وهذا نسبة متساوية تقدر بـ14%، وأما بخصوص الفئات المستهدفة فنجد أغلب الجمعيات تتعامل مع جميع فئات المجتمع بدون تميز وهذا بنسبة 39%، وأما بعض الجمعيات تستهدف فئة الشباب فقط بنسبة 29 %، وأما باقي الجمعيات فتتساوي بنسبه 8 %، وهذا نتيجة اختصاص كل جمعية مع فئة معينة فقط، كالأطفال، النساء، الطلبة...الخ.

المحور الثاني : الثقافة الجمعوية بداخل القصر العتيق :

الجدول رقم 3: السؤال الخاص بالتنسيق مع الجمعيات الأخرى

التنسيق والتعامل مع الجمعيات الأخرى	التكرار	النسبة %
نعم	12	86
لا	2	14
المجموع	14	% 100

من خلال الجدول أعلاه يتضح بأن الجمعيات الموجودة بداخل القصر العتيق تقوم بالتنسيق مع بعضها البعض وهذا بنسبة 86%، خلال المناسبات المختلفة مقارنة بنسبة 14%، وهي نسبة ضعيفة والتي تدل بأن هناك بعض الجمعيات وهي قليلة تعمل بصفة انفرادية.

الجدول رقم 4 : بالنسبة لسؤال بعلم الجمعيات بالتغيرات الحادثة في القصر

النسبة %	التكرار	نسبة العلم بالتغيرات التي تحدث في القصر
86	12	نعم
14	2	لا
% 100	14	المجموع

من خلال الجدول أعلاه الذي يبين ما مدى علم الجمعيات بالتغيرات الحادثة في القصر العتيق حيث يتضح لنا بأن نسبة 86%، على علم ودراية بالتغيرات الحادثة في القصر وهي نسبة كبيرة جدا أما نسبة 14 %، من الجمعيات صرحت بعدم العلم بالتغيرات بداخل القصر.

الجدول رقم 5 : الجدول الخاص بالمشاركة في الحملات التطوعية داخل القصر

النسبة %	التكرار	نسبة مشاركة الجمعيات في الحملات التطوعية
71	10	نعم
29	4	لا
%100	14	المجموع

يعتبر العمل التطوعي من أهم الأدوار، التي تطلع به الجمعيات على كل المستويات تقريبا، من خلال الجدول أعلاه يتضح بأن نسبة 71%، من الجمعيات تشارك في الحملات التطوعية وخاصة التي تكون بداخل القصر مثل نظافة أحياء القصر والحملات التطوعية المختلفة مثل استقبال الحجاج، تنظيم العرس الجماعي و التوعية... إلخ. أما نسبة 29 %، من الجمعيات فهي لا تشارك في هذه الأخيرة وهذا بحجة عدم الاتصال بها من طرف الجهات المعنية بهذه العمليات، (ضعف العملية التواصلية).

المحور الرابع: النشاط الجمعوي والتنمية المحلية

الجدول رقم 6 : بمتابعة المشاريع التنموية بداخل القصر

متابعة المشاريع التنموية من طرف الجمعيات	التكرار	النسبة
نعم	6	43
لا	8	57
المجموع	14	%100

من خلال الجدول أعلاه يتضح، بأن أكثر من نصف الجمعيات التي تم استجوابها لا تتابع المشاريع التنموية بداخل القصر، وهذا بنسبة 58 %، بحجة عدم التخصص في هذا المجال وعدم توفر الوقت الكافي أما نسبة 42%، من الجمعيات صرحوا بمتابعة المشاريع التنموية.

الجدول رقم 7 : السؤال الخاص بالجهة المسؤولة على التنمية المحلية بالقصر

الجهة المسؤولة على التنمية المحلية بالقصر	التكرار	النسبة
البلدية	8	58
الدائرة	00	00
الولاية	3	21
المجموع	14	% 100

من خلال استجواب رؤساء الجمعيات عن الجهة المسؤولة عن التنمية المحلية بالقصر صرحوا بالأغلبية بنسبة 58 %، بأن الجهة المسؤولة هي البلدية مقارنة بنسبة 21%، المتساوية بين من صرحوا بأن الولاية والجميع الذي يقصد به (الولاية، الدائرة، البلدية) وعليه نستنتج بأن الجهة الأولى والمسؤولة عن التنمية بالقصر هي البلدية كونها الإدارة الأقرب من المواطن والتي تسهر على تلبية حاجياته، أما الدائرة فصرح المبحوثين بانعدام أي دور لها في التنمية.

الجدول رقم 8 : مشاركة الجمعيات في المخططات التنموية للقصر

النسبة	التكرار	مشاركة الجمعيات في المخططات التنموية
50	7	نعم
50	7	لا
%100	14	المجموع

وعلى أساس أن الجمعيات تعتبر من بين الشركاء الاجتماعيين للدولة، من حيث النهوض بالتنمية جاء هذا السؤال من أجل معرفة ما مدى مشاركة مؤسسات المجتمع المدني، في عملية تخطيط البرامج الخاصة بالتهيئة العمرانية البلدية كانت الإجابة متساوية بنسبة 50 %، لكل من الإجابة بالمشاركة من عدمها وهذا ما يفسر بأن هناك بعض الجمعيات يتم استشارتها أثناء عملية التخطيط التنموي للقصر.

5- عرض النتائج :

من خلال النزول إلى الميدان تبين بأن القصر العتيق بورقلة، توجد بداخله أكثر من ستون جمعية في مختلف المجالات و يترأسها جنس الذكور، أما جنس الإناث فيترأس ستة جمعيات فقط.

وهو عدد قليل في الحقيقة مقارنة بجنس الذكور وهذا ما يفسر بأن الإناث ليس لهن اهتمام بأمر المجتمع المدني المحلي وخاصة ما تعلق منه بالقصر العتيق، وشؤونه الداخلية.

أما بخصوص دور و اهتمامات الجمعيات فنجد محدود جدا، وهذا لأن أغلب الجمعيات تنشط في مجال واحد فقط إما المجال الثقافي أو الاجتماعي، أما بقية الجمعيات فهي موزعة بين المحافظة على التراث والسياحة، أما المجال العلمي فنكاد نجد منعدما .

وعن التغيرات الحادثة بداخل القصر، صرح رؤساء الجمعيات بوجودها، ولكن دون العلم بتفاصيلها والجهة المسؤولة عنها وهذا نظرا لعدم الاهتمام بها و تنسيق جهود الجمعيات بعضها مع البعض، للقضاء على الجانب السلبي منها، وبالنسبة للتنمية بالقصر، فصرحت أغلب الجمعيات بعدم المشاركة في هذه العملية، وهذا نظرا لعدم استدعائها من الجهات المختصة بالعملية ولكن ما عدا جمعية القصر للثقافة والإصلاح، التي صرحت بأن لها علاقة مباشرة بالموضوع حيث تُستدعى وتشارك في عملية التخطيط التنموي للقصر العتيق، وخاصة في الجانب العمراني ومنه نستنتج بأن مؤسسات المجتمع المدني بالقصر العتيق، لا تقدم شيء للقصر من حيث التنمية، وهذا نتيجة التركيز على النشاط الرئيسي للجمعية وعدم الإكثار بالجوانب الأخرى، أو خلط في أهداف الجمعية وكما توجد بعض المعوقات تعيق عمل هذه الجمعيات منها ما يلي:

- عدم كفاية الدعم المالي المتحصل عليه من الجهات المعنية .
- غياب الأعضاء المؤسسين للجمعيات في الميدان وترك الرئيس يقوم بالعمل وحده.
- بعض الجمعيات تفتقر للمقر وهذا ما يصعب عملية الاتصال بها.
- عدم مساعدة السكان المحليين للجمعيات والاهتمام بها.

5- خاتمة :

تعتبر الجمعيات من بين أهم مؤسسات المجتمع المدني، سواء الرسمية أو غير الرسمية، منها فهي تلعب دورا مهما من حيث المشاركة الشعبية، في تنظيم المجتمع، ومحاولة حل مشاكله وتوضيح نوعية العلاقات، بين السكان والمجتمع ومدى اهتمامها بالشؤون الداخلية والخارجية فمبدأ المشاركة، والعمل التطوعي يعتبر الركيزة الأساسية لعمل الجمعيات بمختلف أنشطتها، ولما كانت التنمية المحلية من بين أهم المواضيع التي تطلع عليها الدولة، فتحت الباب للمشاركة أمام الأفراد من خلال تنظيم أنفسهم في شكل جمعيات تسمح لها بالتدخل في مراحل وخطوات العملية التنموية بداية من التفكير إلى غاية التنفيذ.

ولما كان القصر العتيق من بين أهم المعالم الأثرية، التي تتعرض للتغيرات الاجتماعية والثقافية، نجده يحتوي بداخله مجموعة من الجمعيات التي تنشط في مجالات متعددة، غير المجال التنموي الذي لا نكاد نجد فيه إلا واحدة فقط، وهي غير كافية لمواكبة التغيرات المتسارعة والاتصال بالجهات المعنية للمطالبة بالتنمية المحلية الحقيقية، مع احترام الخصوصيات الثقافية للمجتمع الصحراوي، وخاصة القصر العتيق بورقلة الذي يستغيث.

📌 قائمة المراجع:

1. ابن منظور(1963): لسان العرب، دار الصدر، بيروت، لبنان.
2. خالد حامد(2015): مدخل الي علم الاجتماع، دار جسور للنشر و التوزيع، الجزائر.
3. خالدي العمير(2003): دور الإدارة المحلية في التنمية المحلية، المنطقة، العربية، للتنمية الإدارة، عمان .

4. راجح كعباش(2007) : سوسيولوجيا التنمية، جامعة متنوري، الجزائر، قسنطينة.
5. سامية محمد جابر(د س): علم اجتماع المعاصر، دارا لمعرفة الجامعية، مصر.
6. صلاح الدين شروخ(2005): مدخل في علم الاجتماع، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر.
7. عبد الرحيم تمام ابوكريشة(د س): دراسات في علم الاجتماع، الكتب الجامعي، مصر.
8. عزيز سامية، شنوف زينب (2015): دور جمعية القصر للثقافة والإصلاح في المحافظة على الهوية الثقافية للمجتمع الصحراوي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، جامعة، ورقلة.
9. على حسن الصغير(2018): التوافق البنوي بين النسق القرابي والمجال العمراني قصر ورقلة، دارالإشراق لنشرالتوزيع، الجزائر.
10. نبيل جليلو(2012): مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية الجزائر، ورقلة، جامعة قاصدي مرباح، العدد08.
11. يحي مرسى عبد بدر(د س): علم الاجتماع مقدمة في سوسيولوجيا المجتمع، دارالوفاء للطباعة والنشر، مصر.